فالقاتل والمقتول في النار هذا باب بالتنوين يذكر فيه
كيف الامر اذا لم يكن توجد جماعة مجتمعون على خليفة وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى العنزي قال حدثنا الوليد بن
مسلم الحافظ ابو العباس عالم اهل الشام قال حدثنا ابن جابر
عبد الرحمن بن يزيد قال حدثني بالافراد بشر بن عبيد بضم الموحدة وسكون
السين المهملة وضم العين الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة
انه سمع ابا ادريس عايذ الله الخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو انه
سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسئلون رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر قال في شرح المشكاة
اي الفتنة ووهن عرى الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة
مخافة اي لاجل مخافة ان يدركني وكله ان مصدرية تقلت يرسول
الله انا كنا في جاهلية وشر من كفر وقتل ونهب واتيان فواحش
فجانا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال
الكفر والضلال فهل بعد هذا الشر من خير قال
صلى الله عليه وسلم نعم قال حذيفة قلت وهل بعد ذلك الشر من
شر قال صلى الله عليه وسلم نعم وفيه دخن بفتح المهملة والمعجمة بعدها
نون مصدر وخفت النار تدخن اذا القي عليها حطب رطب فانه يكثر
دخانها وتفسد اي فساد واختلاف وفيه اشارة الى كدر الحال وان
الخير الذي يكون بعد الشر ليس خالصا بل فيه كدر قال حذيفة
قلت يرسول الله وما دخنه قال قوم يهدون بفتح اوله بغير هديي
قلت يرسول الله وما دخنه قال قوم يهدون بفتح اوله بغير هديي
تعرف منهم
وتنكر وتعرف منهم وتنكر الامرا
فكان فيهم من يتمسك بالسنة والعدل وفيهم من يدعو الى البدعة
ويعمل بالجور ويحتمل ان يراد بالشر زمان قتل عثمان وبالخير بعده
زمان خلافة علي رضي الله عنهما والدخن الخوارج ونحوهم والشر بعده
زمان الذين يلعنونه على المنابر وقيل فينكر خير بعض الامراء
انكروا عليهم صدور المنكر عنهم قال حذيفة قلت يرسول الله
فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم
بضم الدال من دعاة اي جماعة يدعون الناس الى الضلالة ويسودون
عن الهدي بانواع من التلبيس واطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول
اليه حالهم كما يقال لمن امر بفعل مخرم وقف على شفير جهنم من اجابهم
اليها قذفوه بالذال المعجمة فيها في النار قال حذيفة قلت يارسول الله
صفهم لنا قال هم من جلدتنا بكسر الجيم وسكون اللام من انفسنا
وعشيرتنا ويتكلمون بالسنتنا اي من العرب وقيل من بني ادم وقيل
انهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون قلت يرسول الله
فما تامرني ان ادركني ذلك قال عليه الصلاة والسلام تلزم جماعة
المسلمين وامامهم بكسر الميم اي وان جار وعند مسلم من طريق
الاسود عن حذيفة تسمع وتطيع وان ضرب على ظهرك واخذ مالك
وعند الطبراني من رواية خالد بن سبيع فان رايت خليفة فالزمه
وان ضرب ظهرك قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فصلوات
الله وسلامه عليه فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل
شجرة بفتح الفوقية والعين المهملة وابدال الضاد المعجمة المشددة قال
التوربشتي اي تمسك بما يصيرك وتتقوى به عزيمتك على اعتزال المهم

وعكرمة
السمين

عياض المراد بالشر الاول الفتن التي وقعت بعد عثمان وبالخير الذي بعده
ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذين تعرف منهم وتنكر الامرا

عياض